

شرح رياض الصالحين ٤٥١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب ملاطفة الايتام والضعفة والاحسان

[اليهم - 00:00:03](#)

وعن ابي شريح خويلد بن عمر الخزاعي رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم فاني اخرج حق الضعيفين اليتيم والمرأة. حديث حسن رواه النسائي باسناد جيد. ومعنى اخرج - [00:00:25](#)

الحقوا الحرج وهو الاثم. بمن ضيع حقهما واحذر من ذلك تحذيرا بليغا. وازجر عنه زجرا اكيدا فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث يعظم من حق الضعيفين فيقول اللهم اني اخرج - [00:00:45](#)

كما قال النووي يعني كأنه يدعو بالاثم والحرج على من ضيع حق الضعيفين اللهم اني اخرج حق الضعيفين اليتيم او اليتيم والمرأة اليتيم والمرأة كما هو معلوم من الضعفاء والمرأة - [00:01:09](#)

في اصل خلقتها ضعيفة ولذلك تأمل كيف خص الله تعالى سورة كاملة في القرآن بسورة النساء وصحح فيها مفاهيم جاهلية كانوا يمتنون المرأة لا يعطونها حقها من المهر الارث يعني الميراث بل كانت تورث كانت من جملة المتاع - [00:01:39](#)

يعني اذا مات زوجها يرثها مثلا اخوه تصبح زوجة له رغما عن انفسها ولو ما كانت ترغب فيه بانه يرثها هكذا كانها متاع لا قيمة لها وايضا الله تعالى ذكر في سورة النساء حق اليتامى. كما افتتح الله تعالى السورة واتوا اليتامى اموالهم - [00:02:11](#)

ولا تتبدل الخبيث بالطيب ولا تأكلوا اموالهم الى اموالكم. انه كان حوبا كبيرا ثم قال واتوا النساء صدقاتهن نحلة فاول ما راعت هذه السورة حق الضعيفين. اليتيم والمرأة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هنا. لان - [00:02:40](#)

الضعفاء لا ناصر لهم فالذي يعتدي على حقوقهم ويظلمهم فهذا يعني يتضاعف اثمه لانه ما ظلم انسانا مثلا عاديا هكذا بل ظلم مستضعفا من حقه ان يرحم وان لا يعني يقهر - [00:03:04](#)

فاما اليتيم فلا تقهر ثم ايضا الضعفاء من اليتيم والمرأة انما يستنصران بالله وليهم هو الله جل وعلا فمن اعتدى على حقوقهم فهؤلاء ما لهم ملجى ولا منجى من الله الا اليه فيلجأون الى الله فيكون في هذا - [00:03:32](#)

خطر على من يعتدي عليهم ثم النووي رحمه الله تعالى سيعقد بعد هذا الباب بابا مستقلا في الوصية بالنساء فهذا يعني آآ سيأتي معنا ان شاء الله. ثم قالوا عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص رضي الله - [00:03:59](#)

عنهما قال رأى سعد ان له فضلا على من دونه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون الا بضعفائكم. رواه البخاري هكذا مرسلا. فان مصعب بن سعد تابعي. ورواه الحافظ - [00:04:22](#)

ابو بكر البرقاني في صحيحه متصلا عن مصعب عن ابيه رضي الله عنه وهذا الحديث فيه ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه رأى ان له فضلا على من دونه - [00:04:42](#)

طبعا ليس هذا من الفرور بنفسه او العجب بعمله لا. وانما جاء في بعض الروايات انه كان راميا يجيد الرماية في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وهو اول من رمى بسهم في الاسلام - [00:05:00](#)

وجاء عنه في غزوة احد انه رمى بما يقارب الف سهم في سبيل الله. تعجب الف سهم كأنه مدفعية في ذلك الزمان الف سهم وكان يأتيه ملك بالسهم التي يرميها في عيها عليه - [00:05:20](#)

كما جاء في سيرته ان رجلا عليه ثياب بيظ كان شاب يأتيه بالسهم فلما انتهت الغزوة لم يعرفوه فعرفوا انه ملك هكذا ايده الله تعالى فرأى سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان له حقا - [00:05:43](#)

على من لم يقاتل مثل هذا القتال يعني كيف يسوى من اه يرمى اسهم معدودة وهو قد رمى الف سهم في سبيل الله في تلك الغزوة يعني رأى انه له فضل على من دونه من هذه الناحية - [00:06:05](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يكشف عن حقيقة النصر كيف يكون. من اعظم اسباب النصر. قال هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم الله اكبر وفي رواية للنساء يبين النبي صلى الله عليه وسلم آآ كيف تنصر الامة بضعفائها؟ يقول انما ينصر الله - [00:06:24](#)

هذه الامة بضعيفها بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم وايضا روى النووي رحمه الله تعالى حديث ابي الدرداء عويمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ابغوني الضعفاء - [00:06:49](#)

فانما تنصرون وترزقون بضعفائكم. رواه ابو داود باسناد جيد. ختم به هذا الباب فهذا حديث عظيم يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم؟ تأمل كيف هنا حصر - [00:07:10](#)

النصر والرزق بسبب الضعفاء هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم؟ فهذا فيه تربية اخلاقية للمسلم انه لا يزدري احدا من المسلمين من الضعفاء ترى امرأة مسكينة فقيرا اه انسانا يعمل في الشارع يلتقط المهمات - [00:07:29](#)

وظيفته لا تمتهنه لا تحتقره ما تدري ما الذي يكون بينه وبين الله من اخلاص من دعاء من صلاة هذا يجعلك متواضعا مع عباد الله ثم تأمل حقا هذه من اعظم اسباب النصر - [00:07:56](#)

لان هؤلاء الضعفاء ما لهم الا الله وقلوبهم معلقة بالله وربما يدعو بدعوة فيها اخلاص عظيم ولجوء الى الله تعالى فيستجيب الله تعالى له فينصر الله تعالى الامة بسبب دعوة هؤلاء الضعفاء - [00:08:13](#)

هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم قال بدعوتهم وصلاتهم واخلاصهم ولهذا تأمل في قصة موسى عليه الصلاة والسلام عندما اشتد اذى فرعون وجنده اذى فرعون وجنده لبني اسرائيل قال الله تعالى - [00:08:34](#)

اوحيانا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقبموا الصلاة وبشر المؤمنين هؤلاء ضعفاء ما يملكون شيئا ما يملكون ان يقاوموا فرعون وجنده الله تعالى امرهم ان يحافظوا على الصلوات - [00:08:55](#)

وان يجعلوا بيوتهم قبلة يعني مساجد ويحرص على الصلاة والاخلاص لله والدعاء فيها. هذا الذي يأتي بالنصر من اعظم اسباب نصر الامة ان ترجع الى دينها والله ما ينفعها الخروج على الحكام مظاهرات والاعتيالات - [00:09:18](#)

هذه فتن ترفع الامن من المجتمعات. ثم تؤدي الى سفك الدماء وانتهاك الاعراض وضياع الاموال وذهاب الخير كله كما نرى من حولنا من بعض بلاد المسلمين نسأل الله تعالى ان يرد المسلمين الى دينهم ردا جميلا يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين اجمعين من - [00:09:42](#)

فتأمل هذه الفتن ما تأتي بخير اذا حصل شيء من الحاكم فهذا لا يرد بالقوة ابداء ليس هذا بمنهج شرعي ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - [00:10:04](#)

وطغيان الحاكم انما يكون بسبب طغيان الشعب هذي قاعدة الهية وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا بما كانوا يكسبون فاذا اردنا الخير فعلينا ان نصلح انفسنا ثم هذا من العقل يعني هؤلاء مستضعفون - [00:10:28](#)

وهذا الحاكم يملك الجيش والقوة كيف يؤمر هؤلاء الناس الضعفاء بان يواجهوا هذه الحكومات هذا من الغش للشباب من الغش للامة في الحقيقة الذي يثير الثورات ويؤيد الثورات. هذا يغش امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا ينصح لها ابداء - [00:10:49](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم ما قام في مكة يقاتل الكفار او يقوم في ثورة عليهم. لماذا؟ لانهم مستضعفون فاذا الواجب نقيم دين الله تعالى في انفسنا في بيوتنا الله تعالى يقيم دولة الاسلام على بلادنا - [00:11:12](#)

والحمد لله نحن اليوم في هذا البلد في نعمة عظيمة نعيش في بلاد امنة مباركة فيها الخير والرزق والامان. وفيها الحمد لله الدين والايمان. المساجد مفتوحة والاذان يرفع الصلوات تقام والناس فيهم خير والحمد لله - [00:11:34](#)

فعلينا ان نتعاون في الاصلاح نتواصى بالحق فيما بيننا وندعوا الله تعالى لاخواننا المستضعفين. هذا ما يملكه المسلمون اليوم حتى

يرجعوا الى دينهم والله تعالى يجمع القلوب باذن الله تعالى وبرحمته. ويكون بعد ذلك قوة - [00:11:52](#)

نعم الواجب على المسلمين ان يعدوا العدة واعدوا لهم ما استطعتم من قوة من رباط الخيل ترهبون بي عدو الله وعدوكم. هذي العدة الايمانية والعدة بالتكنولوجيا والتقنية لان اصبح سلاح العصر هذا هو العلم - [00:12:14](#)

على المسلمين ان يجتهد في العلم النافع في شتى المجالات من العلم الديني والعلم الدنيوي وما يرفع الله بهذه الامة فهكذا تتكاتف الجهود ويتعاون الناس على الخير على ما فيه الخير اه الامة - [00:12:31](#)

وهذه الفئة فئة الضعفاء لا تهمل ابدا بل هم من اعظم اسباب حصول الخير. ولهذا تأمل كيف قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث قال وما منع قوم زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء. ثم قال ولولا البهائم لم يرزقوا - [00:12:54](#)

والله تعالى يرزق الناس بسبب البهائم الحيوانات فما بالك بضعفة المسلمين فهذا يجعل انسان يحسن الى هؤلاء الضعفاء ويقوم عليهم يتفقد الارامل اليتامى المساكين ويقوم عليهم فهذا فيه خير عظيم لعامة الناس وللامة - [00:13:17](#)

وبهذا ختم الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الباب. وكما عرفنا سيتبعه ايضا بالحديث عن حق من حقوق الضعفا وهو حق النساء والوصية بالنساء وهذا سيأتي معنا في المجالس القادمة نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى - [00:13:41](#)

ان يعفو عنا وان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين - [00:14:01](#)